

تفسير الثعالبي

وخمسون ثم يدخل سن الشيخوخة وقول مريم أنى يكون لي ولد استفهام عن جهة حملها
واسغراب للحمل على بكارتها ويمس معناه يطأ ويجمع ص والبشر يطلق على الواحد والجمع أ
ه والكلام في قوله كذلك كالكلام في أمر زكريا وجاءت العبارة في أمر زكريا يفعل وجاءت هنا
يخلق من حيث أن أمر زكريا داخل في الإمكان الذي يتعارف وأن قل وقصة مريم لا تتعارف البتة
فلفظ الخلق أقرب إلى الاختراع وأدل عليه وقوله تعالى إذا قضى أمرا معناه إذا أراد
إيجاده والأمر واحد الأمور وهو مصدر رسمي به والضمير في له عائد على الأمر والقول على جهة
المخاطبة وقوله كن خطاب للمقضى وقوله فيكون بالرفع خطاب للمخبر وقوله تعالى ويعلمه
الكتاب الآية الكتاب هنا هو الخط باليد وهو مصدر كتب يكتب قاله جمهور المفسرين وقوله
ورسولا إلى بني إسرائيل أي ويجعله رسولا وكانت رسالة عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل
مبينا حكم التوراة ونابا إلى العمل بها ومحللا أشياء مما حرم فيها كالثروب ولحوم الإبل
وأشياء من الحيتان والطيور ومن أول القول لمريم إلى قوله إسرائيل خطاب لمريم ومن قوله
أنى قد جئتم إلى قوله مستقيم يحتمل أن يكون خطابا لمريم على معنى يكون من قوله لبني
إسرائيل كيت وكيت ويكون في آخر الكلام محذوف يدل عليه الظاهر تقديره فجاء عيسى بني
إسرائيل رسولا فقال لهم ما تقدم ذكره ويحتمل أن يكون المحذوف مقدراف يصدر الكلام بعد
قوله إلى بني إسرائيل فيكون تقديره فجاء عيسى كما بشرنا رسولا إلى بني إسرائيل بأني قد
جئتم ويكون قوله أنى قد جئتم ليس بخطاب لمريم والأول أظهر وقوله أنى أخلق لكم من
الطين الآية قرأ نافع أنى أخلق بكسر الهمزة وقرأ باقي السبعة بفتحها فوجه قراءة نافع
أما القطع والاستيناف وأما أنه فسر الآية بقوله أنى كما فسر المثل في قوله كمثل آدم ووجه